شراء أسلحة أمريكية... فاستنتج ناصر أن الموالين للغرب يتحركون بإسناد أمريكي لإسقاطه كما حصل مع نكروما في غانا وسيكارنو في أندونيسيا... واستفاد عبد الناصر من السياسة الهجومية السوفييتية وتعزيز الوجود العسكري في البحر الأبيض المتوسط، فتحالف مع السوفييت وقطع علاقاته مع ألمانيا الغربية. وبات عبد الناصر مقتنعاً أن إسرائيل حصلت على قوة نووية)[١١٨].

وهذا أكدته الصحافة العالمية بعد عقود بأن بيرس حصل على أسرار القنبلة النووية من فرنسا عام ١٩٦٥.

من جانب آخر أنشأت القيادة المصرية في أواسط الخمسينات عدة كتائب فلسطينية في قطاع غزة معظم ضباطها من المصريين فيما الجنود من الفلسطينيين، وأسهم هؤلاء بعدة اشتباكات على خط الهدنة مع القوات الإسرائيلية، كما أنشأت مجموعات أخرى من الفدائيين. ومع تصاعد المواجهات (قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف مدينة غزة فسقط ٥٩ من المدنيين وجرح٩٣، وردت القيادة المصرية بعشرات العمليات التي نفذتها كتيبة الفدائيين نتج عنها ١٢ قتيلا إسرائيلياً وأضرار مادية)[١١٩].

وجاء تأميم قناة السويس في تموز/١٩٥٦ ودعم عبد الناصرللثورة الجزائرية ذريعة لشن العدوان الثلاثي على مصر حيث نجح الجيش الإسرائيلي بغطاء جوي فرنسي - بريطاني في احتلال غزة وسيناء. وفي النهاية فشل العدوان وانسحبت القوات الإسرائيلية في آذار/١٩٥٧ ووصلت قوات حفظ السلام الدولية بعد أن ضمنت إسرائيل حرية الملاحة في مضائق تيران على البحر الأحمر.

وشيء مشابه، إذ أنشأت القيادة السورية كتيبة عسكرية فلسطينية والأمر نفسه تكرر في لبنان، فيما أنشأ عبد الكريم قاسم فوج التحرير الفلسطيني في العراق. ومن جانبه أنشأ فرع القوميين العرب في سوريا وجوداً عسكرياً في زمن الوحدة المصرية السورية، وحصلت الحركة على دورات عسكرية في مصر، وفي عام ١٩٦٤ تشكل فرع فلسطيني مستقل لحركة القوميين العرب بقيادة الدكتور وديع حداد إبرازاً للهوية الوطنية واستعداداً للعمل المسلح، علماً أن حركة القوميين العرب منذ تأسيسها اعتبرت القضية الفلسطينية محورها الأساس.

---

١١٨) د. صايغ، يزيد. المرجع السابق. ص٨١

١١٩) د. صايغ، يزيد. المرجع السابق ص١٢٣